جمهورية مصر العربية	٢٥ رمضان ١٤٤٢ هـ
وزارة الأوقاف	٧ مايو ٢٠٢١م

(١)

فضل ليلة القدر وصدقة الفطر

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: {إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِـى لَيْلَةٍ مُّبَـارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مّنْ عِنْـدِنَا إِنَّـا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مّن رَّبّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، وأَشهدُ أنْ لاَ إلـهَ إِلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَـريكَ لَـهُ، وأَشـهدُ أنَّ سيدَنا ونبيَّنا مُحَمّدًا عَبدُه ورسوله، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيهِ، وعلَـى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ، وبعد:

فإن الله (عز وجل) قد امتنَّ على عباده في شهر رمضان المبارك بمنح إلهية ونفحات ربانية تتضاعف فيها الحسنات، ويغفر الله تعالى فيها الذنوب والسيئات، ومن أعظم العطايا الإلهية ليلة القدر، تلك الليلة المباركة التي جعل الله سبحانه العبادة فيها أفضل من عبادة ألف شهر، حيث يقول تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}.

وقد سُمِّيت ليلة القدر بهذا الاسم لعلو شأنها، وعظم قدرها عند الله (عز وجل)، فقد أنزل الله تعالى فيها كتابًا ذا قدر، على نبي ذي قدر، بواسطة ملَك ذي قدر، على أمة ذات قدر، حيث يقول ابْن عَبَّاس (رضي الله عنهما): أُنْزِلَ الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا فِي لَيْلَة الْقَدْر ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْد ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَة، وَقَرَأَ: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ}، كما أن فيها تقدير مقادير العباد في عام، يقول تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}.

واختص الله (عز وجل) هذه الليلة المباركة بفضائل عديدة؛ فهي ليلة الأمن والأمان والسلام، حيث يقول الحق سبحانه: {سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}، فهي

دعوة لنشر السلام في الأرض، كما أنها ليلة التشريف والتكريم لعباد الله الطائعين، فتتنزل الملائكة الكرام ومعهم أمين الوحي جبريل (عليه السلام) إلى الأرض بالرحمات والبركات، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى)، كما أنها ليلة العفو الإلهي، تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها): يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة هي ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)، فما أحوجنا إلى أن نتحلى بالعفو في هذه الليلة المباركة وفي غيرها حتى ننال عفو الله (عز وجل)، حيث يقول تعالى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، ويقول سبحانه: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا).

فحري بنا أن نجتهد في قيام هذه الليالي المباركة وفي إحيائها بقراءة القرآن الكريم، والذكر، والدعاء؛ وفعل الخيرات؛ التماسًا لثوابها العظيم، فقد وعد الله تعالى من يحيي هذه الليلة المباركة بمغفرة الذنوب، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

***

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن شهر رمضان شهر التكافل والتراحم، شهر تتجسد فيه معاني الرحمة والرأفة بالفقراء والمساكين، فما أحوجنا إلى أن نختمه بإغناء الفقراء والمساكين، سواء أكان

ذلك بإخراج الزكاة، أم بالإكثار من الصدقات، أم بالمبادرة إلى إخراج زكاة الفطر التي شُرعت في هذه الأيام المباركة طُهرة للصَّائم من اللغو والرفث، وطُعمة للمساكين، حيث يقول ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عنهما: (فرَضَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم زكاةَ الفِطر؛ طُهْرةً للصَّائِمِ مِنَ اللَّغوِ والرَّفَثِ، وطُعمةً للمَساكينِ)، وذلك حتى تسود المحبة والمودة بين الناس، وتعم فرحةُ العيد الجميعَ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (أَغْنُوهُمْ فِي هَذَا اليَوْمِ)، وبذلك يكون المجتمع كالجسد الواحد، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)، ويقول (صلى الله عليه وسلم): (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا...).

على أننا نؤكد على جواز إخراج زكاة الفطر نقدًا، وأن في ذلك تحقيقًا للمصلحة ومراعاة لحال الفقراء، مع استحباب التوسعة عليهم بما هو أكثر وأوسع من صدقة الفطر، فجزاء الإنفاق في سبيل الله تعالى عظيم، حيث يقول الحق سبحانه: {مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزكاةِ، ودَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ).

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا واجعلنا من المقبولين